Doi: https://doi.org/10.30907/jcopolicy.vi63.574

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

The impact of the Turkish intervention in northern Syria on the Syrian Turkish relations during (2011-2019)

Sherin Abd Allah Ibrahim Alheilat Dr. Abdulla Rashid Salameh Al-Arqan

The Hashemite Kingdom of Jordan / Ahlul al-Bayt University / Political Systems and International Relations

Abdalah.alarqan@aabu.edu.jo

Receipt date: 27/11/2021 accepted date: 30/1/2022 Publication date: 1/6/2022

Abstract:

This study aims to provide a theoretical framework for the impact of the Turkish intervention in northern Syria and the extent of its impact on the relations between the two countries.

It also seeks to answer the study's main question: What is the impact of the Turkish intervention in northern Syria on Turkish-Syrian relations during the period 2011-2019 ?.

In this study، the historical method، the descriptive method، and the systems analysis method are used، with the aim of arriving at an accurate and realistic understanding of the Turkish-Syrian relations.

The study reaches a set of results، the most important of which is that the Syrian-Turkish relations are based on interests، and that all alliances and agreements concluded between them are an alliance of interest.

Key words: Turkey، Syria، Turkish-Syrian relations، international relations.

أثر التدخل التركي في شمال سوريا على العلاقات السورية التركية للمدة (٢٠١١ – ٢٠١٩)(*)

شيرين عبدالله إبراهيم الهيلات د.عبدالله راشد سلامه العرقان
المملكة الاردنية الهاشمية/ جامعة آل البيت/ النظم السياسية والعلاقات الدولية
Abdalah.alarqan@aabu.edu.jo

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/١١/٢٧ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٢/١/٣٠ تاريخ النشر: ٢٠٢٢/٦/١

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم إطار نظري لأثر التدخل التركي في شمال سوريا ومدى تأثيرها في العلاقات بين البلدين. وكذلك سعت إلى الإجابة على تساؤل الدراسة الرئيس وهو: ما هو أثر التدخل التركي في شمال سوريا على العلاقات التركية السورية للمدة ٢٠١١–٢٠١٩؟. وتم في هذه الدراسة استعمال المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ومنهج تحليل النظم، بهدف الوصول إلى الفهم الدقيق والواقعي للعلاقات التركية السورية.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتي كان من أهمها، أن العلاقات السورية التركية مبنية على أساس المصالح، وأن جميع التحالفات والاتفاقيات التي عقدت بينهما هي تحالف مصلحة.

الكلمات المفتاحية: تركيا، سوريا، العلاقات التركية السورية، علاقات دولية.

المقدمة:

لقد بدأ مشهد العلاقات السورية التركية عبر تاريخهما يتراوح ما بين الحوار والتفاهم أحياناً، والتوتر أحياناً أخرى، وبعد حدوث الصراع الداخلي عام ٢٠١١ والذي كان للعديد من القوى الإقليمية والدولية فيه دوراً في تأزيم الصراع والذي عد مؤامرة على سوريا لتدمير وجودها وإضعافاً للأمة العربية، زادت مخاوفهما ولا سيما بعد ظهور تكتلات سياسية جديدة في كلا الدولتين مما أدى ذلك إلى إقامة علاقات مبنية على أسس ومرتكزات جديدة لمواجهة السياسات التي تؤثر في علاقاتهما. وهكذا حظي

(*) بحث مستل من رسالة ماجستير نوقشت في معهد بيت الحكمة، جامعة آل البيت، الأردن، الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٠/٢٠١٩

الصراع السوري بعد عام ٢٠١١ باهتمام تركي خاص لم تنله كل ثورات الربيع العربي، لما له من أهمية وأثار بالغه ومهمة انعكست على تركيا خاصة والإقليم بشكل عام، مما دفعها إلى السير بانتهاج الحل العسكري والابتعاد عن الحلول السياسية لحماية نفسها من حل القضية على حسابها.

وحقيقة الأمر انه وبالتدخل التركي في شمال سوريا ازدادت العلاقات السورية التركية تعقيداً على الرغم من أن تلك العلاقات كانت وما زالت من أكثر العلاقات توتراً مع بقية دول الجوار الجغرافي بحكم التداخلات الجيوبولتكيه والتاريخية والاثنية، هذا فضلا عن وجود العديد من القضايا الشائكة والصعبة والمعقدة بين الطرفين عبر تاريخهما، والتي سيتم تناولها خلال هذه الدراسة.

إلا وأنه وفي الآونة الأخيرة ظهرت مشكلة جديدة ما بين تركيا وسوريا وهي مسألة شمال سوريا (الأكراد) إذ نشأت بين الدولتين على أثر خلافات ساعدت سوريا على أخذ العامل الكردي كرد فعل وذلك من خلال استخدام شمال سوريا كوسيلة ضغط على تركيا وخاصة عندما حاولت تركيا التحكم بالمياه المخصصة لسوريا من نهري دجلة والفرات، وعلى أثر ذلك نشأت المشكلة بينهما والتي كادت أن تشعل حرباً فيما بينهما.

أولاً: **أهمية الدراسة**:

تكمن أهمية هذه الدراسة، بأنها تتمحور حول معرفة طبيعة العلاقات السورية التركية، وكذلك طبيعة التدخل التركي في الأزمة السورية وخاصة في شمال سوريا للمدة ٢٠١١-٢٠١٩م، وكذلك طبيعة التدخل التركي في سوريا خلال تلك المدة.

ثانياً: **أهداف الدراسة**:

ترمي هذه الدراسة إلى البحث في طبيعة العلاقات السورية التركية وخاصة التدخل التركي في شمال سوريا للمدة ما بين ٢٠١١-٢٠١٩م، وذلك بالتطلع إلى أهم المرتكزات التي بنيت عليها، والوقوف على عوامل التعاون وأسباب الخلاف بينهما وتأثيرها في العلاقات السورية التركية خلال تلك المدة.

ثالثاً: **إشكالية الدراسة**:

سعت هذه الدراسة إلى بيان أثر التدخل التركي في شمال سوريا في العلاقات التركية السورية للمدة (٢٠١١ – ٢٠١٩)، من خلال صياغة السؤال الرئيس لهذه الدراسة: كيف أثر التدخل التركي في شمال سوريا خلال المدة (٢٠١١-٢٠١٩) في العلاقات بين البلدين؟

رابعاً: **فرضية الدراسة**:

تناولت الدراسة الفرضية الرئيسة الآتية:

هنالك ثمة علاقة ارتباطيه بين العوامل الداخلية والخارجية أتاحت لتركيا أن تؤدي دوراً جديداً في شمال سوريا أثرت في العلاقات بين البلدين.

خامساً: **منهجية الدراسة**:

استعملت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي ومنهج تحليل النظم للوصول للنتائج المرجوة.

المبحث الأول: العلاقات التركية السورية قبل عام ٢٠١١

المطلب الأول: العلاقة التركية السورية خلال الخلافة العثمانية

تعد سوريا أول بلد عربي دخله الأتراك العثمانيون للتوسع في العالم العربي، وكان ذلك في عهد السلطان سليم خان الأول في عام ١٥١٦م، ثم جاء بعده ابنه السلطان سليمان خان القانوني في المدة ما بين (١٥٢٠-١٥٦٦)، وكان ذلك أثر نتيجة معركة مرج دابق التي حدثت في شمالي حلب في عام ١٥١٦م، ثم اتجه السلطان سليم إلى حلب ودخلها بدون أي عناء من أهلها والذين استقبلوه بالترحيب، وذلك لما عانوه من جور المماليك. (ابن طولون ٢٠١٠، ١٢). وبعد ذلك اتجه جنوباً فاحتل حماة وحمص حتى وصل إلى دمشق، ثم امتدت إلى سائر البلاد العربية التي سيطرت عليها تباعاً، فشملت في البداية العراق، ثم اليمن ومن ثم شرقي السودان إلى أن فرضت سيطرتها على العالم العربي (ابن طولون ٢٠١٠، ١٤). وهكذا استمر الحكم العثماني في سوريا وبلاد الشام

ما يقارب أربعة قرون ونيف، وهي تعد أطول مدة حكم شهدته بلاد الشام منذ فرضت الدولة العثمانية السيطرة عليها.

أما بالنسبة لتنظيم الإدارة العثمانية ففي أعقاب القضاء على الثورات لجأ العثمانيون إلى تنظيم الإدارة العثمانية في البلدان العربية، اذ عمدوا إلى تقسيم بلاد الشام على ثلاث ولايات كما عليه الأمر زمن المماليك، وهي: ولاية الشام حيث امتدت من معرة النعمان إلى العريش، وولاية حلب، وولاية طرابلس، إلا أن هذه التقسيمات لم تكن نهائية، إذ كثيراً ما كان يلغى ولاية أو يدمج بآخر ويؤسس على أثره ولاية جديدة (عبدالعزيز ١٩٦٩، ٧٢).

وفي الربع الأول من القرن (١٠هـ) وبعد مقاومة طويلة تعرضت لها سوريا لم تعد كما كانت عليه في عهد المماليك، ولم تعد تتمتع بالمكانة نفسها التي كانت عليها في عهد المماليك، إلا أن أهميتها قد انحصرت بقربها من المدينتين المقدستين وبكونها أيضاً مركزاً لانطلاق الحجيج، وإقليمياً ذي قدرات اقتصادية متعددة، إلا أن حالة الضعف التي تأثرت فيها الدولة السورية كان سببها يعود للقادة والحكام الذين كان جل اهتمامهم جمع المال فقط والذي أدى بدوره إلى حرمان الدولة السورية من الاتصال بالعالم الخارجي وتقليص حيوياتها وانغلاقها على نفسها.

وخلال المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني منذ ١٨٤٠ وحتى ١٩١٨ ازدهرت البلاد السورية ونمت طاقاتها الاقتصادية بسرعة، وعرفت ازدهاراً ثقافياً وسياسياً كبيراً شكل جناح النهضة العربية الأول، في حين شكلت مصر الجناح الثاني.

وفي المقابل، مع سياسة التتريك التي انتهجتها حكومة الاتحاد والترقي وبروز القومية العربية أخذت المطالبة بالإصلاح تتنامى، وعندما فشل أصلاح الدولة أعلن العرب الثورة في عام ١٩١٦ بدعم من الحلفاء، وتمكن الجيش الذي يقوده فيصل بن الحسين من دخول دمشق أواخر أيلول ١٩١٨. وبعد انسحاب العثمانيين قامت في سوريا المملكة السورية العربية تحت حكم الأمير فيصل، إلا أنها لم تعمر طويلاً وانتهت في

معركة ميسلون لتقسم بلاد الشام بعدها وتوضع تحت الانتداب الفرنسي والانتداب البريطاني (حتي ١٩٨٣، ٣٠٦).

المطلب الثاني: العلاقة التركية السورية ١٩١٨– ١٩٧٢

عدت منطقة الشرق الأوسط ولا سيما سوريا ولعدة قرون حلقة الوصل بين الشرق والغرب، اذ شهدت حركة واسعة للتجارة فضلاً عن أرضه التي تضم المواقع الأثرية التي تدل على احتضانها لحضارات مزدهرة، ولما لها أيضاً من الأهمية السياسية والحضارية مما يدفع الطامعين بها لمضاعفة اهتمامها بها (روبرتس ١٩٥٥، ٢١).

وفي أعقاب عام ١٩١٨م، وجدت الدولة العثمانية نفسها تسعى للحفاظ على حدود السلطنة الأساسية أثر انتزاع جميع ممتلكاتها الأوربية والعربية، وسلسلة من المعاهدات التي كرست الهيمنة الغربية وفرضت تغيير نظام الحكم فيها إلى نظام جمهوري علماني مما أدى ذلك إلى عزلها عن محيطها العربي والإسلامي. ولذا يمكن تقسيم العلاقات السياسية التركية خلال هذه المدة على عدة مراحل تختلف حسب الاوضاع المحلية والإقليمية والدولية التي مرت بها:

المرحلة الأولى: قبيل الحرب العالمية الأولى:

في عام ١٩١٨م وقبيل توقيع الهدنة بين قوات الحلفاء والحكومة العثمانية تغيرت العلاقات ما بين الأتراك والعرب، إذ كانت القوات البريطانية تقوم على مساعدة متطوعين عرب من سوريا وغيرها تقاتل وبشراسة ضد الجيش العثماني لكي تشق طريقها من الحجاز باتجاه "دمشق" وتشكل حماية لهم من جهة، إلا أنه ومن جهة أخرى كان هنالك قوات من الجنود والضباط العرب كانت تقاتل بكل قوة وجنباً إلى جنب مع الجيش العثماني على مختلف الجبهات وضد الحلفاء مما ساعد ذلك في إنقاذ الجنود الأتراك وتجهيزاتهم من الأسر.

وبتاريخ ١٩١٨/٩/٢٩م دخلت قوات الحسين بن علي إلى دمشق، وفي الوقت نفسه كانت القوات العثمانية تنحسب باتجاه حلب، إلا وأنه في بداية شهر أكتوبر لعام

١٩١٨م دخلت هذه القوات العربية والقوات البريطانية دمشق (الكيالي ١٩٩٧، ٣٣)، والذي نتج عنه سقوط الدولة العثمانية وإنشاء بدلاً عنها قوات شبه عسكرية وإقامة حكومة عربية مؤقتة، تابعة للحكم الفيصلي في دمشق تزعمها وجهاء محليون وبعض الضباط العرب مما إلى أدى اشتباك بينهم وبين القوات العثمانية وانسحبت على أثرها القوات العثمانية إلى الأناضول (زرقة ١٩٩٤، ٤٧).

المرحلة الثانية: مرحلة التعاون: وصفت هذه المرحلة مرحلة تعاون غير رسمي مما بين الدولتين السورية والتركية التي نشطت بعد احتلال القوات الفرنسية لدمشق وبين حركة المقاومة في الأناضول، وكان ذلك بعد إنهاء الحكومة العثمانية بتوقيع معاهدة سيفر في عام ١٩٢٠م التي كان أهم بنودها فصل سوريا بما فيها كيليكيا وسنجق لواء اسكندون عن الدولة العثمانية (السعدون ٢٠٢١، ١٨).

المرحلة الثالثة: مرحلة التوتر ولواء إسكندرون: تم توقيع اتفاقية ما بين تركيا وفرنسا في عام ١٩٢١م حيث تم فصل منطقة كيليكيا عن سوريا وانضمامها لتركيا، اذ شكلت الاتفاقية اعترافاً رسمياً من الحلفاء بموافقة ضمنية على سياسات الحلفاء ومخططاتهم في بلاد الشام، والعمل على تجزئة المشرق العربي إلى كيانات ضعيفة تحت الانتداب أو الوصاية. وفي عام ١٩٢٣م تم المصادقة على معاهدة لوزان والتي تنص على وحدة تركيا في الأناضول. (الحكيم ١٩٨٣، ١٣١).

وكذلك أكدت اتفاقية حلب والتي وقعت بين سوريا وتركيا في عام ١٩٣٠م إلى حق سوريا في مياه دجلة (درويش ٢٠١١، ١٨٢). وبالرغم من ذلك الخلافات بقيت قائمة ما بين فرنسا وتركيا مما نتج عنه تعديل الحدود مرة أخرى وذلك بموجب اتفاقية (بروتوكول) أولي تم توقيعه في عام ١٩٢٩م، اذ تم توقيعه وبشكل نهائي في عام ١٩٣٠م (الحكيم ١٩٨٣، ١٦٠).

أما في عام ١٩٣٩م تم إعلان ضم لواء إسكندرون رسمياً إلى تركيا، ثم بعد ذلك اندلعت الحرب العالمية الثانية وسوريا ما زالت تخضع لسيطرة الاحتلال باسم الانتداب.

وفي عام ١٩٤٣م حصلت سوريا على استقلالها من فرنسا وذلك أثر منح فرنسا للدولة السورية استقلالها وإعلانها لإنهاء سيطرتها عليها (نهار ٢٠١١، ٢٧٣).

وفي أعقاب عام ١٩٥٢م انضمت تركيا إلى حلف الشمال الأطلسي، فقامت بنشاط إقليمي شرق أوسطي وتعاونها مع الغرب معتقدة منها أن الخطر الشيوعي يمكن من تفاديه وذلك من طريق تعاونها مع الدول الغربية (الجهماني ١٩٩٩، ٣٧).

إلا أن سوريا رفضت إقامة أي علاقة مع تركيا، وفي عام ١٩٥٤م حشد السوريين مظاهرات ضد تركيا وذلك لاتهامها بسرقة أراضيهم مما جعل تركيا تقوم بتقديم احتجاج رسمي للحكومة السورية على ما يقوم به شعبها، ومما زاد من التوتر بين الدولتين هو استلام قائد الجيش السوري الحكم والذي ركز على القضايا الوطنية والذي اظهر من طريقه العداء لتركيا (عوض الله ٢٠٠٣، ١٥٣).

أما في عام ١٩٥٥م زاد التوتر ما بين الدولتين وذلك أثر ملاحقة تركيا لبعض الأكراد المطلوبين في الأراضي السورية، إلا أنه وفي ذلك الوقت تصدت للأتراك ومنعهم من دخول الأراضي السورية، مما جعل تركيا تقوم بحشد قواتها على الحدود كما أنها لم تتوقف عن التوغل في الأراضي السورية، إلا أن التهديدات السوفيتية لتركيا وحشدها لقواتها على الحدود البلغارية التركية أدى ذلك إلى انسحاب القوات التركية من الأراضي السورية. اذ شهدت مدة عقد الخمسينيات عدداً من الأحلاف والتكتلات ما بين الدولتين، وكذلك قيام سوريا بعقد معاهدة الدفاع العربي المشترك عام ١٩٥١م، وقيام الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨م، وانضمامها أيضاً إلى الكتلة الشرقية. وكذلك شهدت هذه المدة انضمام تركيا إلى حلف شمال الأطلسي في عام ١٩٥٢م، وإلى حلف بغداد عام ١٩٥٥م، مما أدى ذلك إلى تباعد العلاقة بين الدولتين فضلا عن تباعد الأفكار والرؤى ما بين الدولتين تجاه مصالحهما في الشرق الأوسط (باروت ٢٠١٣، ٧٠٣).

أما في مدة الستينيات وخلال عام ١٩٦٠م تولدت تغيرات مفاجئة في السياسة الخارجية التركية تجاه سوريا وذلك بعد انقلاب عسكري في تركيا اذ أصبح الجيش هو من يتحكم

بالحياة السياسية التركية، (الحضرمي ٢٠١٠، ٣٩٢). ففي عام ١٩٦٣م جددت تركيا وجهات نظر سياستها الخارجية اتجاه سوريا وذلك بعد استلام حزب البعث السلطة، اذ بدأت الأفكار الشبابية التي كان يعتنقها رؤساء حزب البعث في سوريا بزيادة العنصر القومي لهم مما أدى ذلك إلى ظهور أول انقلاب حزبي في سوريا على يد اللجنة العسكرية في حزب البعث الاشتراكي.

وفي عقد السبعينيات، شهدت تطورات مهمه في سوريا أثرت في نهج سياستها الخارجية والتي أصبحت تنظر بمنظار قومي، الأمر الذي أدى إلى حافظ الأسد إلى تقريب الأفكار الواقعية في سوريا لصناعة سياسته القومية الخارجية وذلك من خلال تكييف استراتيجياتها الخارجية مع القوى الجيوستراتيجية المتقلبة بكل حرية.

المطلب الثالث: العلاقات التركية السورية ١٩٧٢ – ٢٠١١

لقد ساندت تركيا سوريا في حرب عام ١٩٧٣م ووصفت القرارات الدولية جميعها الصادرة عن الأمم المتحدة بأنها حق للعرب (عوض الله ٢٠٠٣، ١٥٥)، كما ولجأت تركيا إلى رفض طلب أمريكي لاستعمال أراضيها وذلك من خلال إقامة جسر جوي لإمداد العدو الإسرائيلي ضد العرب بالسلاح اذ قطعت العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية جميعها مع إسرائيل فضلاً عن رفض الوجود الإسرائيلي في فلسطين، مما أدى ذلك إلى اعتراف تركيا بمنظمة التحرير الفلسطينية، اذ كانت تركيا أول دولة من دول حلف الشمال الأطلسي تعترف بهذه المنظمة وكان ذلك في أعقاب عام ١٩٧٩م (الجهماني ١٩٩٩، ٤٧).

أما في عام ١٩٨٣م أجريت أول انتخابات منذ الانقلاب العسكري والذي أدى إلى فوز حزب الوطن الذي لا يحمل مبادئ إسلامية (جمال ٢٠١٢، ٢٤)، وظهرت من طريقها إشكاليات الخلاف للمسائل القديمة كقضية المياه بين تركيا وسوريا، وذلك لعدم توصل كلا الدولتين إلى حل لمسألة المياه التي بينهما (شحادة ١٩٩٧، ٣٠)، وفي عام ١٩٨٤م ظهرت القضية الكردية والتي تعد من أكثر القضايا تهديداً للأمن الداخلي

للمجتمع التركي والسوري وعامل مؤثر في السياسة التركية تجاه سوريا والتي تعد ذات الأكثرية الكردية التي تشهد عمليات حرب ضد حزب العمال الكردستاني.

وفي عام ١٩٨٧م سعت تركيا للوصول إلى حل يرضي الدولتين بشأن القضية الكردية وذلك بإقناع سوريا بالوقف عن دعم حزب العمال الكردستاني وإنشاء لجنة حوار ومتابعة بخصوص التعاون السوري التركي لوضع حد نهائي لحزب العمال الكردستاني، على أن تتعهد سوريا بإيقاف الدعم لهذا الحزب كما وتتعهد تركيا بتمرير كمية كبيرة من مياه نهر الفرات لسوريا (شحاده ١٩٩٧، ٣١).

وفي عام ١٩٨٨م عادت تركيا إلى اتهام سوريا مرة أخرى بخرق الاتفاقيات التي وقعت بينها، اذ زعمت تركيا بتنفيذ تلك الاتفاقيات والتقيد بها، في حين الحكومة السورية لم تقم بذلك بحجة سماحها لحزب العمال الكردستاني باستئناف أعماله في ذلك العام، وذلك من طريق استعماله لمخيمات شمال سوريا كمقر له، فضلا عن مرورهم عبر الأراضي السورية لتركيا وذلك بهدف استكمال المهام القتالية فيها (رضوان ٢٠٠٦، ١٨٥).

وفي عام ١٩٩١م بدأت العلاقات الدبلوماسية تتطور ما بين الدولتين أثر زيارة قام بها وزير الخارجية السوري إلى اسطنبول إذ عمد الجانب التركي بلفت انتباه وزير الخارجية السوري إلى ما يقوم به حزب العمال الكردستاني من نشاط وأعمال عسكرية وتخريبية، اذ أبدى الجانب السوري ردت فعل إيجابية وتفهماً للمخاوف التركية من تلك الأنشطة العدائية.

وفي تطور لافت دخلت العلاقات التركية السورية في التسعينيات من القرن الماضي مرحلة من التوتر والخلافات تركزت على العديد من القضايا والتي من أهمها أنشطة حزب العمال الكردستاني العسكرية ضد تركيا، واشتدت هذه الازمة وتيرتها في عام ١٩٩٨م حيث حشدت انقرة قواتها على الحدود السورية مهدده باجتياحها في حال استمر النظام السوري بدعم حزب العمال الكردستاني وتأمين ملاذ امن لزعيم الحزب عبدالله أوجلان، وهنا تدخلت جامعة الدول العربية ومصر وايران لوقف التوتر الحاصل

لحل سياسي يقتضي بحل الازمة بين البلدين، ونتج من تدخل الوساطات الإقليمية التي تمت اتفاقية (أضنه) والتي سميت بالاتفاق الأمني، التي وقعت بين البلدين في مدينة (أضنه) التركية في ٢٠ أكتوبر ١٩٩٨ والتي تناولت العديد من النقاط والمحاور والتي كان أهمها :

١.إن كلاً من تركيا وسوريا يجب أن تدينا الإرهاب أياً كان مصدره ووجهته، فضلا عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع حد نهائي لتحركات حزب العمال الكردستاني.

٢.عدم السماح لكلا الدولتين بوجود أي نشطات غير شرعية او قانونية تهدد امن واستقرار كلاهما، فضلا عن زيادة تبادل المعلومات الاستخبارية بينهما (الجهماني ١٩٩٩، ٥٥-٥٦). أما في عام ٢٠٠٠م حدثت بعض التحولات والتغييرات التي طرأت على كل من الدولتين مما أدى ذلك إلى تغيير وجهات النظر السياسية للعلاقة فيما بينهما، وهي على النحو التالي:

١.وفاة حافظ الأسد، ومن ثم تولي الحكم بعده بسبعة أشهر ابنه بشار الأسد، وذلك بعد الاستفتاء الوطني الذي أقر بفوز بشار الأسد بنسبة (٩٨٪) من الأصوات (شعيبي ٢٠٠٥، ٣١٣).

٢.تسليم أحمد نجدت المعتدل رئاسة الدولة التركية.

٣.اتباع الدولتين سياسات تقاربية للمحافظة على العلاقات الودية والتجارية فيما بينهما.

وفي عام ٢٠٠٢م شهدت العلاقات التركية السورية تطوراً كبيراً منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة في تركيا، ودخل موضوع تحسن العلاقات الثنائية بين البلدين في سياق تفاهم الحكومتين حول معرفة كل منهما لوزنهما ودورهما الإقليمي في المنطقة، وخاصة بعد التغيرات الكبيرة التي حصلت للمنطقة في مرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، واقتناع الطرفين بضرورة التعاون وتفعيل علاقاتهما لمواجهة التحديات التي فرضها الواقع على الأرض ، اذ تمثلت تلك الجهود بتبادل الزيارات على مختلف المستويات لتطوير العلاقات الثنائية بينهما وعلى مختلف الصعد

(السويداني ٢٠١١، ١٢).

وفي عام ٢٠٠٣م اتبعت سوريا سياسة خارجية تجاه تركيا وسمتها (بسياسة الاندماج) أي اتجاه سوريا إلى الاندماج الاقتصادي مع الدول المجاورة لها، وذلك لكي تزيد من العلاقات الدبلوماسية فيما بينها وبين الدول الجوار مما أدى ذلك إلى دخول سوريا باتجاه تركيا في مشاريع اقتصادية مشتركة فيما بينهما، وبالعام نفسه أيضاً قامت سوريا بسياسة الانكفاء الاستراتيجي، اذ عمدت إلى اكتساب عمليات التراجع البطيء لأي علاقة مع تركيا اعتقاداً منها أنه في مصلحتها.

أما في عام ٢٠٠٩م تم إعادة صياغة العلاقات التركية السورية وذلك بعد تسلم أحمد أوغلو وزيراً للخارجية التركية فلجأ إلى تقديم حلول للمشكلة المائية المشتركة بين سوريا وتركيا وذلك بزيادة تركيا لحصة سورية من مياه نهر الفرات، وفي العام نفسه تم توقيع اتفاقية فيما بينهما اذ وصفت هذه الاتفاقية من أولى خطوات حل مشكلة مياه نهر الفرات، واستمرت هذه العلاقات بالتطور إلى عام ٢٠١٠م اذ أصبحت على أكثر من المستوى السياسي فقط بل زادت على مستوى الأصعدة الاقتصادية والأمنية في هذه المدة كانت العلاقات تتطور وذلك حسب المعطيات الإقليمية والداخلية لكلا الدولتين (الزعبي ٢٠٠٩، ١٧٢).

المبحث الثاني: طبيعة العلاقة التركية مع عرب وأكراد سوريا

المطلب الأول: العلاقة التركية مع أكراد سوريا

يعد الأكراد من أكثر الأقليات العرقية في سوريا، اذ ينظر إليهم على أنهم من الأغلبيات الاثنيه، حيث تعني كلمة كردستان (وطن الأكراد) وبالرغم من وجود هذه الكلمة في الجغرافيا والتاريخ إلا أن الأكراد عدوا شعب بلا وطن وقضية بلا حل، اذ وجدت هذه الجماعات الطائفية قبل ظهور الدولة، وبقيت في أغلب البلدان مصرة على البقاء والوجود بالرغم من سياسيات الاستيعاب أو القمع التي كانت تقام ضدها. وعند العمل على إعادة ترسيم الحدود الدولية تبدأ مشكلتهم بالظهور مرة أخرى، خاصة لأكراد

سوريا لأنهم يشكلون ما نسبته (١٠٪) أي ما يقارب (٢,٥) مليون نسمة من المجتمع السوري، ويعيش الأكراد بمحافظة الحسكة التي تقع على الحدود ما بين سورية وتركيا، ومحافظة حلب في شمال سورية، ومحافظة القامشلي المحاذية لمحافظة حلب، فضلا عن وجودهم في محافظة الرقة الواقعة في شمال شرق سورية والمعروفة باسم (إقليم الجزيرة الفراتية)

(شريم ١٩٩٩، ٢٢). وفي عام ١٩٨٤م تم تشكيل حزب العمال الكردستاني والذي كان له الأثر الأكبر في نشوء المشكلة الكردية ما بين تركيا وسورية اذ زعمت تركيا أن سورية تعمد إلى تدريب حزب العمال الكردستاني وتدريبه للقيام بأعمال إرهابية وتخريبية، مما كان له الأثر السلبي في الدولتين، وعلى أثر هذه الأحداث وبعد نجاح حزب الرفاة بالوصول إلى الحكم في تركيا في عام ١٩٩٦م قامت تركيا بمطالبة كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بوقف سورية عن دعم الحزب إذ وضعت سورية بين خيارين، أولهما: اختيار صداقتها لتركيا، أما الثاني: إيواء زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان (الجهماني ١٩٩٩، ٦٣).

وبالرغم من تلك الأحداث التي حدثت وطرأت إلا أن سورية لم تقم بأي رد فعل سواء على الصعيد العسكري أم السياسي التركي، اذ انحصرت جميع ردود فعلها باللجوء إلى إيجاد حل دبلوماسي لإنهاء هذه الأزمة وذلك من طريق الحوار والفهم المتبادل، واللجوء إلى دعم الحوار الدبلوماسي وذلك لتهدئة الأزمة ومعالجة الخلافات القائمة بين الدولتين وذلك من خلال طرف ثالث محايد. ومن أهم الحلول التي تم اللجوء إليها هو تدخل طرف ثالث محايد وهما (الوساطة الإيرانية والمصرية) إذ كانت الحوارات المصرية أكثر جدية فقد سعت إلى عدة اتصالات مع كل من السعودية، وأمريكا، لإقناع تركيا بحل سلمي، والضغط على تركيا لوقف التصعيد، ومع إسرائيل لإقناعها بالالتزام بالهدوء وعدم التدخل في العلاقات ما بين الدولتين، وبعد أن تم عقد اجتماع، نتج عنه إبرام اتفاقية أضنة ما بين الدولتين، والتي كان من أهم بنودها:(مرضي ٢٠٠٧، ١٩)

"١-عدم السماح لدخول عبدالله أوجلان إلى سورية مهما كان الأمر.
٢-عدم السماح لعناصر حزب العمل الكردستاني الدخول إلى سورية.
٣-اعتقال عدد كبير من عناصر حزب العمل الكردستاني وذلك لعرضهم للعدالة".

وفي عام ١٩٩٩م بدأت العلاقات ما بين الدولتين تأخذ منحى متشابه تجاه القضية الكردية وخاصة بعد الغزو الأمريكي على العراق في عام ٢٠٠٣م اذ نشأ عن هذا الغزو مخاوف لكلا الدولتين بتأجيج الوضع الداخلي وذلك بظهور دولة كردية في شمال العراق، وخاصة بعد سقوط النظام العراقي آنذاك لأنه سينتج عن هذا السقوط ظهور قضية الأكراد وتصعيد دورهم في العراق مما سيؤثر ذلك في أكراد سورية وتركيا، اذ لجأت كل من تركيا وسورية إلى تحسين علاقتهما وتشابه مواقفهما تجاه الأكراد.

وفي عام ٢٠٠٤م بدأت الحركات الانفصالية الكردية بالظهور وذلك لشعور الأكراد الذين يقطنون في سورية وتركيا بسوء معاملة الحكومتين التركية والسورية لهم، إذ كان ردة فعل تركيا جراء هذه الظاهرة ضرب الحركات الانفصالية الكردية في المناطق الجنوبية الشرقية وإحباط خططهم جميعها، فضلا عن فرض حظر التجول في المنطقة واستعمال أقسى الوسائل الأمنية تجاه الأكراد وذلك خوفاً من مطالبة الأكراد في شمال العراق بحكومة مستقلة.

أما في عام ٢٠٠٥م لجأت كلا الدولتين إلى استعمال أسلوب الحوار والفهم المتبادل ما بينها وبين الأكراد اذ عمدت إلى إتاحة الفرصة للأكراد للمشاركة السياسية ومنحهم حرياتهم، كما سمحت تركيا لهم في التعبير عن هويتهم وثقافاتهم ودينهم ووضع مسألة الأمن القومي ضمن حوار مفتوح ومتبادل فيما بينها وبين الأكراد.

أما بالنسبة لسورية فقد أعلنت مرسوم عرف باسم (إعلان دمشق) والذي نص فيه على حق الأحزاب بالمشاركة السياسية والسماح للأحزاب المعارضة بالمشاركة بالحياة السياسية. وفي أثناء الأزمة السورية التي ظهرت في عام ٢٠١١م قدمت تركيا دعماً دبلوماسياً وإنسانياً وعسكرياً للجماعات المسلحة السورية، حيث عدت تركيا ممرا لمعظم

المساعدات الغذائية التي تصل إلى المناطق الخاضعة لسيطرتهم في شمال سورية، كما أنها وفرت دعماً ضمنياً عسكرياً لهم.

وفي عام ٢٠١٢م وخلال المراحل الأولى من الصراع هناك قامت سورية بسحب قواتها من مناطقها الكردية الشمالية وتنازلت عن إدارة المنطقة لحزب الاتحاد الديمقراطي مع محاولة مستمرة منها لتسوية نهائية للنزاع ما بين حزب العمل الكردستاني والحكومة التركية، اذ أعلن الحزب في عام ٢٠١٣م عن وقف إطلاق النار والدخول مباشرة بمفاوضات مع الحكومة التركية (تيجيل ٢٠١٢)،

وفي عام ٢٠١٦م واصلت تركيا العمل على تعزيز قواتها في شمال سورية، وذلك بتبني وجودها العسكري بالتزامن مع دعم تدخل السلطات بالشؤون المدنية والاقتصادية إذ عمدت إلى إطلاق عملية عسكرية ترفع شعاراً ظاهرياً مفاده: القضاء على التنظيم الإرهابي داعش، أما في حلول عام ٢٠١٧م حققت الحكومة التركية تقدماً كبيراً حيث أنها استطاعت السيطرة على الشريط الحدودي ما بين الدولتين من طرابلس شرقاً واعزاز غرباً والباب جنوباً، اذ أعلنت تركيا إن غايتها من ذلك هو إيقاف أي توسع للقوات الكردية بأي منطقة من مناطق غرب الفرات، حيث عمدت تركيا وفي عام ٢٠١٨م ومن خلال تعاونها مع جماعات مسلحة للسيطرة على عفرين والواقعة تحت سيطرة الأكراد، وبعد أن نالت تركيا ما تريده من عفرين بدأت بتغيير ديموغرافية المنطقة وذلك من خلال استبدال الأكراد بنازحين نزحوا من مناطق سيطرت عليها الحكومة السورية من الفصائل المعادية للحكومة التركية، اذ وضحت تركيا أن قيامها بتلك الأعمال يستند إلى وجود وثائق ومستندات عثمانية بأن مدينتي طرابلس ومنبج في محافظة حلب عائدة لها، فضلا عن وجود مقابر لقادة عثمانيين في مناطق شمال سورية(سكاي نيوز ٢٠١٩، ٢).

إلا إن الأطماع التركية لم تتوقف إلى هذا الحد بل زادت بحجة مواجهة الجماعات الكردية والتي تعدها امتداد لحزب العمال الكردستاني، فسعت لوضع سيطرتها على

الكتب المدرسية ولافتات الطرق والمؤسسات العامة اذ أصبحت تكتب باللغة التركية، وفي المدة نفسها عمدت إلى إنشاء شبكة كهرباء في مدينة طرابلس، وتعليق صورة للرئيس التركي أردوغان على إحدى مستشفياتها (غونول ٢٠٢٠، ٢).

المطلب الثاني: طبيعة العلاقة التركية مع عرب شمال سورية

يعد الشعب السوري شعباً متنوعاً قومياً وعرقياً، اذ يعد من الشعوب السامية، ويعد عرب سورية من أكبر مكونات فئات المجتمع السوري، إذ كانت تعد سورية موطناً وملاذاً لاستقرار عدد من القبائل العربية قبل الميلاد، ومع الوقت ازدادت الزيجات المختلطة في سورية، فاختلط الشعب ببعضه ولم يعد هنالك أي خط فاصل ما بين العرب القدامى والجدد فلقد أصبح الجميع عرباً بدون أي تمييز، وتعد اللغة الرسمية لهم هي اللغة العربية السورية العامية التي تداخلها بعض المفردات غير العربية، إلا أنه لم يتم استعراب أغلبية سورية إلا بحلول القرن الحادي عشر، ويمكن تقسيم عرب سورية من ناحية التاريخ على: (خوري ١٩٥١، ١٧٢).

١.القبائل العربية والتي استقرت ما بعد فتح العرب لبلاد الشام: حيث امتزجت هذه المجموعة في النسيج العام خلال غزوات المغول للشام.

٢.مستعربي سورية: ويشكلون ما يقارب (٢٠-٣٠٪) ويشكلون القاعدة السكنية في الأرياف والمدن ويتكون من عدة طوائف ومذاهب ولغتهم اللهجة السورية العامية. وتتركز بشكل خاص في شرقي نهر الفرات تحت سيطرة ميليشيات الحماية في حين تحكم سوريا معظم الأراضي الواقعة غرب النهار.

وعلى الرغم من عدم ارتباط أي علاقة ما بين تركيا وإيران والقبائل السورية كالرابطة التي تربطها القبائل السعودية مع القبائل السورية إلا أنهما سعيا لإقامة علاقات طيبة وجديدة مع القبائل العربية السورية وذلك لاستخدامهم في تعزيز مصالحها مع سورية. إلا أن كل هذه المحاولات لم تؤد إلا إلى زيادة الانقسامات في المناطق السورية بسبب الحرب وما أدت إليه من خلق خصومات فيما بينها.

المبحث الثالث: أثر التدخل التركي في شمال سوريا في العلاقات التركية السورية للمدة (٢٠١١-٢٠١٩)

المطلب الأول: دور الأكراد في التدخل التركي في شمال سورية

يمتد إقليم كردستان بين أربعة دول رئيسة، وهي: (إيران، العراق، سورية، تركيا) فضلا عن وجود بعض الأكراد في كل من لبنان وجورجيا وأرمينيا ولكن بنسبة قليلة جداً، اذ ينظر إليهم على أنهم من الأغلبيات الاثنية، ففي خلال مدة عهد الدولة العثمانية لم تظهر المشكلة الكردية وذلك لالتفافها حول الراية الإسلامية التي رفعتها الدولة العثمانية، وبعد أن هزمت تركيا في الحرب العالمية الأولى، وفرض دول الحلفاء عليها التوقيع على معاهدة سيفر في ١٠ آب لعام ١٩٢٠م، إلا أن الحركة الوطنية التركية وبزعامة مصطفى اتاتورك رفضتها وذلك لحجم الخسارة الهائلة التي سوف تخسرها في المناطق التي كانت تابعه للدولة العثمانية في حال تم تطبيق هذه المعاهدة (القدرة ٢٠١٣، ٣٢).

وفي عام ١٩٧٨م تم تأسيس حزب العمال الكردستاني بطريقة سرية على يد عدد من الطلاب الماركسيين الأكراد بينهم عبد الله أوجلان الذي اختير فيما بعد رئيساً للحزب، وفي عام ١٩٨٤م تم الإعلان عنه رسمياً، إلا وأنه وفي عام ٢٠١١م كانت تتم مفاوضات سرية ولقاءات ما بين زعيم حزب العمال الكردستاني والسلطات التركية وبعلم وتفويض من العاصمة النرويجية أوسلو من عام ٢٠٠٨م ولغاية عام ٢٠١١م والتي كشف عنها اللثام بتسريب مقطع مصور، إلا أن هذه المفاوضات توقفت وبشكل مفاجئ على أثر هجوم شنه مقاتلو الكردستاني على موقع عسكري تركي، ونتيجة لذلك الهجوم عمدت السلطات التركية إلى اعتقال العشرات منهم (BBC NEWS 2020).

إذ يصل عدد الأكراد في العالم ما يقارب (٣٠) مليون نسمة، وديانتهم فهم من المسلمين السنة وتقدر نسبتهم ما يقارب (٩٠٪) والباقي ما بين الطائفية الشيعية والمسيحية وديانات مختلفة. إلا وأنه ونتيجة للخلافات ما بين تركيا وسورية نشأت

المسألة الكردية والتي من طريقها أجبرت سورية على أخذ العامل الكردي كرد فعل مؤثر في سياسة تركيا بالقضايا الأخرى المشتركة فيما بينهما، ففي بداية الثمانينيات بدأت قضية الأكراد بالظهور وخاصة إثر قيام حزب العمال الكردستاني بعمليات عسكرية في تركيا، اذ عدت تركيا أن سورية تقوم بمساعدة الحزب وذلك من خلال تدريبهم وتوظيفهم للقيام بأعمال إرهابية أو تخريبية، والذي كان سبباً مباشراً للتحول الإيجابي في العلاقات السورية التركية في تلك المدة إذ كان كل من تركيا وسورية يعد وجود الكيان الكردي على طول الحدود ما بين البلدين تهديداً مباشراً لكلتا البلدين، وخاصة بعد الاتفاق الأمني ما بين تركيا وسورية عند إبرام اتفاقية أضنة في عام ١٩٩٨م والمفاوضات التي تلته، إذ أبدت اهتماماً كبيراً بتحسين العلاقات وتطويرها ما بين البلدين في مختلف ميادين الحياة.(محفوظ ٢٠٠٩، ٢٨١)

أما أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث أزمة أضنه، فهي كالتالي: (الخلايلة ٢٠١٤، ٦٥)

١. إبرام العراق وسورية اتفاقيات ثنائية لتطبيع العلاقات الاقتصادية فيما بينهما مما كان له الأثر السلبي في الاقتصاد التركي من هذه الناحية.
٢. إن تدابير العلاقات التركية الإسرائيلية وما اثارته لحدوث هذه الازمة وذلك اثر زيارة وفود تركية إلى إسرائيل والتي نتج عنها ظهور إبرام اتفاقيات مشتركة والتي صبت في صالح إسرائيل من طريق محاربة الإرهاب في سورية وايوائها لحزب العمال الكردستاني وخاصة أن سورية وتركيا تعانيان من التوتر الشديد وذلك أثر المفاوضات المشتركة بينهما.

أما بالنسبة للتقارب التركي السوري إزاء المسألة الكردية فقد تم الاتفاق على أن الحركة الكردية تعد خطراً كبيراً على النظام الداخلي للدولة التركية بشكل عام، وعلى العلاقات السورية التركية بشكل خاص وخاصة بعد إبرام اتفاقية أضنة عام ١٩٩٨م. وفي عام ١٩٩٩م وبعد اعتقال عبدالله أوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني في كينيا بدأت كل من الدولتين سورية وتركيا باتخاذ منحى متشابه تجاه القضية الكردية وخاصة أثر الغزو

الأمريكي على العراق في عام ٢٠٠٣م اذ نشأ عن هذا الغزو مخاوف لكلا الدولتين وتأزم الوضع الداخلي لهما (باروت ٢٠١٣، ٨١٧).

وفي عام ٢٠٠٠م وعند استلام بشار الأسد الحكم في سورية ظهرت بعض التحولات الداخلية في الحكم مما أدى إلى زيادة التقارب السوري التركي ونجاح حزب العدالة والتنمية في الوصول إلى السلطة عام ٢٠٠٢م، وبذلك اختلفت الاستراتيجية التركية والسورية تجاه القضية الكردية فتناست سوريا المسألة الكردية تناسياً تاماً أي بمعنى آخر تجاهلته، أما الدولة التركية فلم تغير أي تعاطي أمني وعسكري تجاه هذه المسألة، وذلك تجبناً لوقوع أي اصطدام أو خلاف ما بين الدولتين والأحزاب المعارضة فيها، اذ لم تعمد كل من الدولتين إلى إيجاد حلول لهذه المسألة، بل لجأت كل من الدولتين بتغيير سياساتهما الخارجية إزاء بعضهما وخاصة فيما يتعلق بهذه الأزمة (عرفان ٢٠١٠، ١٢٣).

وفي عام ٢٠٠٥م تم إجراء زيارة العديد من الوفود لكلاً الدولتين والتي كان أهمها زيارة رئيس الوزراء التركي اردوغان لدمشق وذلك لإيجاد حل للمسألة الكردية، والذي نتج عنها استعمال أسلوب الحوار بدلاً من السلاح، وإعطاء الفرصة للأكراد بالمشاركة السياسية وتمثيل حرياتهم، وبالفعل سمحت الحكومة التركية للأكراد في التعبير عن ثقافاتهم وهويتهم وبالمشاركة السياسية فضلا عن وضع مسألة الأمن القومي ضمن حوار مفتوح ومتبادل مع الأكراد. (عرفان ٢٠١٠، ١٢٤). وفي عام ٢٠١٠م تم إقامة مناورة عسكرية عززت من الجانب الأمني والعسكري لكلا الدولتين، والتي أدت إلى التطور في العلاقات في مجالات التدريب والتصنيع العسكري والمعلومات، اذ كانت آخر مناورة فيما بينهم قبل نشوب الأزمة السورية بأسابيع قليلة، والتي ركزت من طريقها على احتواء الحركة الكردية وخاصة أن هذه المناورات قد أقيمت على الحدود التركية السورية العراقية. وفي عام ٢٠١١م تأثر الشعب السوري بثورات الربيع العربي فكانت المفصل الرئيسي لاندلاع الثورة في سورية والذي كان له الأثر الأكبر في استئناف

سورية علاقتها مع حزب العمال الكردستاني والذي ولد حركات كردية تمردية داخلية في تركيا، والذي نتج عنه إعادة التوتر السوري الكردي التركي مرة أخرى. (سرحان ٢٠١٢، ١٢). أما عن العلاقة التركية مع أكراد سورية بعد عام ٢٠١١ ففي مطلع القرن العشرين، بدأت الأقلية الكردية التفكير في إقامة دولة كردستان المستقلة، وبالرغم من إبرام معاهدة سيفر في عام ١٩٢٠م بوضع تصور لدولة كردية إلا وأنه سرعان ما تحطمت هذه الآمال بعد ثلاث سنوات، وعلى إثر إبرام معاهدة لوزان التي نصت على وضع الحدود الحالية لدولة تركيا والذي لا يسمح بقيام دولة كردية. (القدرة ٢٠١٣، ٣١). وفي هذا الإطار سمحت السلطات التركية لبرلمانيين أكراد عن حزب السلام والديمقراطية الكردي بالاجتماع بأوجلان يوم ٢٠١٣/١/٣م ولمدة فقط سبع ساعات، على الرغم من أن الحكومة التركية كانت تضيق على المحامين وتمنعهم من مقابلة أوجلان بسبب سوء الأحوال الجوية أو بسبب عدم جهوزية المركب الذي سينقلهم إلى جزيرة إيمرالي (رضا ٢٠١٤، ٢٦).

وفي عام ٢٠١٤م تمت المواجهة ما بين تنظيم الدولة كوباني والأكراد اذ سعت واشنطن لتقديم دعمها للأكراد وذلك عبر شن غارات جوية وتوفير أسلحة لهم مما ترتب على الدعم الأمريكي لحزب الاتحاد الديمقراطي زيادة توتر العلاقات الأمريكية التركية وذلك لارتباط حزب الاتحاد الديمقراطي بحزب العمال الكردستاني (**France24.com 2014**). وبالرغم من دخول القوات التركية لشمال الأراضي السورية في عام ٢٠١٦م ومن نتج عنه من أحداث، إلا أن دخوله لشمال الأراضي السورية في عام ٢٠١٩م والمدعوم من الولايات المتحدة الأمريكية وخاصة بعد إعلان الرئيس الأمريكي ترامب سحب قواته من سورية وتحذيره في الوقت نفسه لتركيا بفرض العقوبات الاقتصادية عليها أن توغلت في شمال سورية، والذي يعد أكثر خطورة في محاولة منه لرسم خريطة جغرافية وسياسية جديدة والذي ستؤثر وبشكل كبير في وحدة وسيادة الدولة السورية، اذ استهدفت تركيا من هذه العملية إبعاد الأكراد عن حدودها لتأسيس منطقة عازلة بعمق

٢٠ ميلاً داخل الأراضي السورية والتي أطلقت عليها اسم عملية نبع السلام، والتي يمكن أن تكون ذات منطقة وسطى تتقاطع فيها المصالح والاهتمامات المشتركة ما بين المناطق الثلاث (تركيا، سوريا، دول الخليج) لتبث فيها روح جديدة في اطر الأزمة السورية ولتصبح بذلك ذو ضرورة ملحة بهدف بناء شراكة على أسس من الصراحة والعلاقات بين الدول الشقيقة، والدعم الملائم لها وذلك من اجل استقطاب قرابة مليون سوري لكي تعيش المنطقة في حالة من الاستقرار لكي تمنع جماعات الإرهاب القومية والدينية من الدخول مرة أخرى إلى سورية. إلا أن السلطات التركية بررت محاولة سيطرتها على شمال الأراضي السورية على النحو الآتي: (نجار ٢٠١٩، ٢)

١. أن أي تواجد عسكري وسياسي كردي مستقل في شمال سورية يعزز الروح القومية عند أكراد تركيا مما يشجعهم للمطالبة بحقهم في الاستقلال كما هو الحال في سورية والعراق.

٢. سعي تركيا لفرض مناطق آمنة في شمال أراضي سورية وذلك بهدف إعادة اللاجئين السوريين إليها.

المطلب الثاني: أثر التدخل التركي في شمال سوريا في العلاقة السورية-التركية

شهدت العلاقات السورية التركية نوع من التباعد والتجاذب السياسي والاقتصادي والاجتماعي بعد دخولها العسكري للشمال السوري وعلى حد سواء وذلك وفقاً للآتي:

أولاً: الآثار الاقتصادية:

أن العلاقات الاقتصادية التركية السورية فاقت أي دولة من دول الجوار، وهذا الأمر لا يعني أن التبادل الاقتصادي والتجاري بينهما مبني على أساس متين من التوافق، وذلك لأن مفردات العلاقة بينهما لم تتغير، ولم ينشأ أي اتفاق حاسم ونهائي كمشكلة الحدود والمياه وغير ذلك من الأمور مما يجعل العلاقة بينهما على المحك، كما أن الأحداث والأزمات التي حدثت في سورية أعادة هذه العلاقة إلى بداية الصفر كأنها لم تكن.

خلال المدة من (٢٠٠١-٢٠٠٤) بدأت الاتفاقيات التجارية تزدهر ما بين الدولتين خاصة في مجال النفط والاستثمار اذ شكلت ما يقارب (٧٩٪) من صادرات النفط السوري إلى تركيا، كما زادت الاستثمارات التركية والسورية وذلك من خلال تقديم تسهيلات للبروتوكولات السياحية بينهما، وبتوقيع اتفاقيات منع الازدواج الضريبي وذلك لحماية وتشجيع الاستثمارات التركية في سورية. ومن ثم قامت تركيا بتعزيز وتعميق التعاون العربي التركي عام ٢٠١٠م؛ لتعزيز دور تركيا مع الدول العربية في مجالات مختلفة منها (النفط، الغاز الطبيعي، الكهرباء، الطاقة المتجددة)، وذلك للربط الكهربائي بين الدول الثمانية (تركيا، الأردن، سورية، فلسطين، العراق، ليبيا، لبنان) وذلك لإنشاء منظمة تجارية حرة، فأعلنت الدول المعنية على تأسيس وإقامة (المجلس الاستراتيجي الأعلى) وذلك بهدف تطوير الشراكة فيما بينهما، اذ هدف هذا المجلس إلى (غزالة ٢٠٠٥، ١٦):

١. حرية الانتقال في البضائع والسلع بين الدول المعنية.
٢. إلغاء التأشيرات ما بين الدول المعنية.
٣. تخفيض الرسوم الجمركية للبضائع والسلع المتبادلة فيما بين الدول المعنية.
٤. العمل على وضع خطط تنموية لإنشاء خط الغاز المشترك بينها.

ومع تقارب الاتجاه التجاري إلا أن الاهتمام بالجانب البري كان له الدور الكبير في حماية الجانب الاقتصادي ما بين الدولتين من خلال تعبيد الطرق وتحديث المواصلات وإقامة تسهيلات لحركة الخط الرئيسي المشترك، إذ تم توقيع اتفاقية تعاون ما بين الدولتين في مجال السكك الحديدية، إلا أنه وخلال تلك المدة لم يرتفع حجم التبادلات التجارية فيما بينهما إلى المستوى المطلوب، والسبب في ذلك بعود نتيجة اتهام تركيا لسورية باغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري (جلال ٢٠٠٩، ١١٧).

وخلال توغلها في الشمال السوري سعت تركيا على فتح ثلاثة معابر بينها وبين الشمال السوري للسماح باستيراد وتوريد العديد من البضائع التجارية، وخاصة فيما يتعلق

بالموضوع الغذائي والمحاصيل الزراعية والتي كان لها الدور الرئيس في التأثير السلبي في الاقتصاد السوري من عدة أوجه وأهمها انخفاض الليرة السورية وتدهورها وكذلك ارتفاع الأسعار (يوسف ٢٠٢١، ٣).

أما على صعيد الاقتصاد التركي، فمن الممكن أنه حقق بعض الفوائد من انتشار الليرة التركية في الشمال السوري، إلا أنها قد تكون فوائد ضئيلة للغاية، فالاقتصاد التركي كبير جداً مقارنة بنظيره في الشمال السوري وتركيا إحدى دول (مجموعة العشرين)، كما أن سياستها الاقتصادية نتيجة نمو بناء علاقات مع دول كبرى كألمانيا والصين وغيرهما، جعلها تملك اقتصاداً قوياً ذو تأثير فعال من جميع جوانبه.

ثانياً: الآثار السياسية والعسكرية والاجتماعية:

أظهرت الدراسات بأن العلاقات التركية السورية تعرضت لمجموعة من التحديات الخارجية ولكنها لم تؤثر في منحى هذه العلاقة اذ باتت كل منهما حليفين استراتيجيين مهمين في المنطقة، ففي عام ٢٠٠٩ و٢٠١٠ تطورت العلاقات السورية التركية، اذ وصلت إلى مرحلة مأسسة العلاقة وتجلت في تطوير العلاقات على أكثر من المستوى السياسي بل زادت على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، اذ قاموا بتأسيس (المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي) واشتمل على الأسس والثوابت التالية:

١. إصدار عفو عام من الحكومتين التركية والسورية للأكراد المتواجدون في سجون كلا الدولتين، والذين يقارب عددهم نحو (٢٠٠٠) كردي.
٢. إلغاء تأشيرات الدخول لكلا الدولتين على الحدود المشتركة بينهما.
٣. تعزيز العلاقات السياسية والتجارية والاجتماعية والاقتصادية.
٤. زيادة نسبة حصة سورية من مياه نهر الفرات وذلك بعد توقيع الاتفاقية التي حدثت بين وزراء خارجية كلا البلدين.

أخذت المسألة الكردية، الدور البارز للعلاقات السورية التركية في عهد حزب الرفاة، اذ طالبت الحكومة التركية الرئيس الأسد بتوفير إستراتيجية لاحتواء قضية الأكراد العالقة

بينهما، فتم التوصل إلى اتفاق مشترك، وتضمن الاتفاق مايأتي (محفوظ ٢٠٠٩، ١٥٨):

١.وضع المسألة الكردية في درجة متقدمة من جدول أعمال السياسة الخارجية التركية والسياسة الخارجية السورية لإيجاد الحلول اللازمة لحلها.

٢.احتواء مصادر الدعم اللوجستي الخارجي للأكراد سواء على الصعيد المادي أم المعنوي للمناطق الكردية في شمال العراق.

٣.إقامة تنسيق أمني مشترك يعمل على منع التحركات الكردية في المناطق بين سورية وتركيا.

كما وتعد العلاقات السورية التركية في عهد حزب الرفاه ذات علاقة طيبة، وذلك لإتباع نجم الدين أربكان سياسة معتدلة مع سورية، واحترام تركيا لمبدأ حسن الجوار، وقيام كل من الحكومتين السورية والتركية بأعمال مشتركة للحد من التوتر السائد بينهما.

وهكذا، أدت العلاقات الاجتماعية والثقافية والتاريخية بين البلدين دور في توطيد العلاقات بين الشعبين فضلا عن وجود بعض المواقع التاريخية والتي تعد موروثاً ثقافياً يتم ترميمها بمساهمة تركية بالتعاون مع الحكومة السورية، كما وتعد العلاقات الاجتماعية بين الدول مهمة، اذ تتميز بجملة من الخصائص تجعلها ذات أهمية أكثر من الميادين الأخرى، ومن أهمها (مصالحة ٢٠١٠، ١٩١):

١-مساعدة العلاقات الاجتماعية على تطوير العلاقات العسكرية والسياسية والاقتصادية.

٢-لا تحد العلاقات الاجتماعية قطر أو حدود، فهي تسعى إلى زيادة حجم التبادلات وزيادة الأواصر الاجتماعية بين الدول.

أدت العلاقات الاجتماعية بين الدولتين إلى تجاوز التوترات السابقة، اذ سعت كل من سورية وتركيا إلى زيادة التلاقي في البنى المجتمعية والتي عبر عنها بأنها مطالب رغبة شعبيهما، وذلك لتشابه البنى الأيديولوجية والدينية والتاريخية المشتركة فيما بينهما، اذ

سمحت كلتا الدولتين بزيارة أقاربهم المتواجدين في الدولتين دون أي تأشيرات دخول ليعد ذلك أنموذجاً على ترابط العلاقة ما بين الشعبين. أما في الآونة الأخيرة، فقد أدت المواقف التركية الأخيرة إلى شرخ العلاقات ما بينها وبين سورية وإن لم يظهر ذلك بشكل واضح، وذلك لاستيائه من كثرة الوعود التي قطعها الجانب السوري تجاه الالتزام بالحفاظ على امن الحدود للجانب التركي لمنع أي اختراق لها من الجانب الكردي والتي يسمعها من الجانب السوري لعدم التزامه بالوعود، كما عبرت سورية عن استيائها من الموقف التركي والذي تضمن (دالاي ٢٠٢٠، ٤)، شعور سورية بالإساءة من جراء ملاحظات الحكومة التركية التي تنشأ من ألاعيب سياسية داخلية لها علاقة بالانتخابات، وكذلك شعور الحكومة السورية بخيبة أمل تجاه بعض الانتقادات التي وجهت إليها، وخاصة بتغيير الحكومة التركية موقفها اتجاهها.

وتزامنت بداية الحرب الأهلية السورية مع محاولة مستمرة لتسوية نهائية للنزاع بين الدولة التركية وحزب العمل الكردستاني، اذ عمد الحزب إلى إيقاف إطلاق النار في شهر آذار لعام ٢٠١٣م ودخل في مفاوضات مع تركيا بهدف الاستقلالية للمناطق الكردية مقابل وضع حد للتمرد المستمر منذ عقود، اذ تملك الحكومة التركية برئاسة رجب اردوغان حافراً قوياً لإتمام هذه الصفقة وفقاً للمكاسب السياسية الداخلية التي تترافق مع تحقيق السلام مما يعزز ذلك جهود تركيا لبسط نفوذها في أنحاء مختلفة من المنطقة (خلايلة ٢٠١٤، ١٣١). وفي سياق متصل بخصوص الآثار السياسية والعسكرية للتدخل التركي في الشمال السوري قال الرئيس التركي أردوغان أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٤ أيلول بأنه "يعتزم القضاء على الهيكل العسكري لحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية وإنشاء ممر للسلام" (B.B.C. 2019). وكذلك يسعى أردوغان إلى بناء ١٠مناطق و١٤٠ قرية في هذه المنطقة لإسكان ما لا يقل عن مليون لاجئ سوري مقيم في تركيا(BBC 2019).

ولمواجهة تلك القضايا وعلى رأسها قضية اللاجئين السورين فقد استعملت تركيا عدة وسائل وأساليب واجهت بها الأزمة في سورية على النحو التالي(Amb.dw.com 2021)

١-**اللاجئون:** لقد أصبحت تركيا موطناً لنحو مئات الآلاف من السوريين المقيمين في ثلاث محافظات بالخيام إلى أن وصل العدد أكثر من مليوني لاجئ، كما دعت تركيا الأمم المتحدة والمجتمع الدولي إلى تكثيف جهودهما لمساعدة اللاجئين السوريين، وارتأت القيادة التركية إلى إقامة معسكر عبر الهلال الأحمر داخل الأراضي التركية وذلك انطلاقاً من واجبها الإنساني ومن مبدأ حسن الجوار.

٢-**مؤتمرات المعارضة السورية:** كما ساهمت الحكومة التركية في حالة التقارب التركي – الاخواني والذي بموجبه قامت الحكومة التركية بإجراءات علنية وصريحة تجاه الإخوان والمتمثلة بعقد مؤتمر (الإخوان المسلمين) في تركيا، وإطلاقه بتصريحاته المعادية للنظام السوري.

ولا شك أن انفتاح الحكومة التركية على شمال سورية بشكل أو بآخر كان من شأنه السماح لها بالضغط أكثر على الحكومة السورية في مراحل الصراع.

وبالرغم من مرونة تركيا إلا أنها ما زالت تواجه عدداً من المخاوف، وتشكل تدفقات اللاجئين تهديداً أمنياً مما قد يفاقم الصراع السوري والقائمة في جنوب تركيا ، اذ انحازت تركيا لدعم الجماعات المسلحة مما يزيد من إمكانية مشاركتها العسكرية المباشرة في الصراع اذ عمدت إلى تقديم المساعدات الغذائية للأكراد الموالين لها، كما دعمت ضمنياً التنظيمات العسكرية وسمحت لهم بعبور الحدود بانتظام للراحة أو لزيارة عائلاتهم قبل الذهاب لسورية للقتال، كما سمحت لمركز قيادة الجيش السوري الحر بالعمل من أراضيها قبل أن تنتقل إلى الداخل السوري، كل ذلك الأمر جعل من تركيا هدفاً محتملاً للرد الانتقامي السوري مما يزيد من خطر نشوب صراع في المناطق الحدودية التركية . (Reuters.com،2017)

ويبدو إن الدافع القوي الذي يحث تركيا على إقامة علاقات بناءة مع المجموعات الكردية خارج سورية قد منع أي امتداد للحرب الأهلية إلى المناطق الكردية في تركيا مما ييسر من إقامة علاقات إيجابية ما بين أكراد تركيا وسورية.

لذا فقد انعكست هذه المدة وبصورة واضحة على العلاقات التركية – السورية اذ نتج عنها سوء العلاقات والذي بدوره أثر في جميع ميادين الحياة المختلفة، اذ اقترحت تركيا إقامة منطقة عازلة على الأراضي السورية لحماية المدنيين السورين، وكذلك دعوتها إلى إقامة ممرات إنسانية محمية للمساعدة على تأمين حاجات السكان الحيوية في سورية دون موافقة النظام السوري بل تفويضاً دولياً لها، كما تقدم خبراء عسكريون يدعمهم قادة المعارضة السورية بسيناريو أخر وهو إنشاء منطقة حضر جوي في سورية لحماية المجموعات العسكرية المسلحة.

وأخيراً لاحظنا أن ثمة أهمية خاصة لسورية بالنسبة لتركيا من وجه النظر الجيوسياسية والتاريخية والعلاقات الاجتماعية، نتيجة التقارب الملحوظ في التنوع الاثني والمذهبي على طول الحدود بين الدولتين، وكذلك تعد سورية البوابة الرئيسة للعالم العربي بالنسبة لتركيا وخاصة ما يتعلق بالتبادل التجاري البري. فضلا عن ذلك تتشارك الدولتان في مشكلاتهما المتعلقة بالقضية الكردية في المنطقة من خلال الالتقاء في جوانب والتعارض في جوانب أخرى.

الخاتمة:

لقد ظهر من خلال تحليل ودراسة أثر التدخل التركي في شمال سورية دوراً مهماً في توتر العلاقات بين البلدين وتأزمها نتيجة العديد من العوامل والسياسات والاوضاع الإقليمية والدولية والتي جعلت منها مصدراً للتأزم وتوتير العلاقات خلال المدة ٢٠١١-٢٠١٩.

ومن الملاحظ انه بعد تدخل تركيا في شمال سورية أصبحت الأزمة السورية بالنسبة لها معضلة وإشكالية حولتها إلى شأن داخلي تركي نتيجة عدة معطيات ، كان أولها الحلم

والمشروع الكردي في إقامة كيان مستقل في شمال سورية والذي أن نجح سيشجع أكراد تركيا بالمطالبة بالانفصال أو التقسيم أو الحكم الذاتي الذي سيؤثر بدوره في الأمن الداخلي التركي، وثانيهما اتهام تركيا لوحدات الحماية الكردية في سورية والمدعومة عسكرياً من الولايات المتحدة الأمريكية بدعم حزب العمال الكردستاني للقيام بأعمال عسكرية أو تفجيرات داخل الأراضي التركية. وأخيراً توقع الحكومة التركية لدخول موجات كبيرة من اللاجئين السوريين لأراضيها مما يشكل عبئاً اقتصادياً واجتماعياً والاهم امنياً على الداخل التركي.

اعتمدت هذه الدراسة على العديد من الدراسات السابقة فضلا عن المصادر العلمية والتاريخية ودراسات سابقة للإلمام ببيان أثر التدخل التركي في شمال سورية على العلاقات السورية التركية خلال المدة الممتدة (٢٠١١ – ٢٠١٩)، آخذاً بعين الاهتمام أسئلة الدراسة ومنهجيتها وصولاً إلى نتائجها العلمية محققة أهدافها المنشودة من هذه الدراسة، إذ توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات الآتية:

١ – أكدت نتائج هذه الدراسة على وجود علاقة ارتباطيه بين العوامل الداخلية والخارجية والتي إتاحة لتركيا بأن تؤدي دوراً جديداً في شمال سورية أثر بدوره في العلاقات بين البلدين.

٢ – لقد كانت وما زالت العلاقات التركية السورية مبنية على أساس المصالح، إذ وجد أن التحالفات والاتفاقيات التي عقدت بينهما هي تحالف مصالح، وكان فيهما المسار التركي السوري يتصف بالتجاذب والتنافر في العديد من القضايا وخاصة القضية الكردية وصولاً إلى ما شكلته الأزمة السورية من فك حلقة التحالف بينهما.

٣ – أكدت نتائج هذه الدراسة بأنه يوجد هنالك علاقة ارتباطيه بين نشوء الأزمة السورية عام ٢٠١١م وتباعد العلاقات فيما بينهما والذي أدى بدوره إلى دخول القوات التركية لشمال سورية.

٤ – مثلت قضية الأكراد عامل تقارب للعلاقات بين الدولتين فوقعت كلا الدولتين اتفاقيات أمنية مشتركة، إلا وأنه بعد أزمة سورية في عام ٢٠١١م جعل من القضية الكردية عائقاً أمام أي تطور في العلاقات السورية التركية.

٥ – كان للأزمة الكردية وشمال شرق سورية دور كبير في تنافر العلاقات السورية التركية وذلك من طريق دعم ومساعدة تركيا للمعارضين ضد النظام السوري إذ وجدت تركيا في ذلك مكسباً لمصالحها الإقليمية والدولية أكثر من تقاربها مع النظام السوري.

٦ – لقد كان للغياب العربي الجاد في حل الأزمة السورية دوراً مهماً في استمرار تركيا في أتباع منهج سياسي يعتمد على استعمال القوة الناعمة والذكية إقليمياً ودولياً، والذي بدوره عمل على بروز الدور الإقليمي لها.

٧ – لقد كان للفواعل الإقليمية والدولية الدور المهم في منح السياسة التركية دور القائد الإقليمي الذي لا يمكن الاستغناء عنه لحل الأزمة السورية، نتيجة تواجده عسكرياً في الشمال السوري وبما حقق له من موقع مؤثر وفعال على الصعيد الإقليمي، بل وزيادة تدخلها في العديد من الدول العربية.

قائمة المصادر:

ابن طولون، شمس الدين محمد. ٢٠١٠. *تاريخ الشام في مطلع العهد العثماني*. ابو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث.

باروت، محمد جمال. ٢٠١٣. *التكوين التاريخي الحديث للجزيرة السورية*. الدوحة: المركز العربي للأبحاث.

تيجيل، جوردي. ٢٠١٢. *أكراد سوريا ماض مضطرب ومستقبل مبهم*. بيروت: مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي.

جلال، علي. ٢٠٠٩. "توجهات السياسة الخارجية التركية تجاه العالم العربي"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

الجهماني، يوسف. ١٩٩٩. *تركيا وسوريا: سلسلة ملفات تركية*. دمشق: دار حوران للنشر والتوزيع.

حتي، فليب. ١٩٨٣. *تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين*. بيروت: المطبعة الحديثة.

حضرمي، عمر. ٢٠١٠. *العلاقات العربية التركية: تاريخها وواقعها ونظرة في المستقبل*. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.

الحكيم، يوسف. ١٩٨٣. *سوريا والانتداب الفرنسي*. بيروت: دار النهار.

حميره، باموق. ٢٠١٧. "انهيار السلام مع الاكراد على جانبي الحدود التركية". رويترز.١٦مايو،٢٠١٧.
https://www.reuters.com/article/syria-kurds-as4-idARAKCN18C1C4

خلايلة، المعتصم بالله. ٢٠١٤. "العلاقات السورية التركية ١٩٩٦ – ٢٠١٤"، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

خوري، فيليب. ١٩٥١. *تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين*. بيروت: دار الثقافة.

دالاي، غالب. ٢٠٢٠. "خيارات تركيا غير المستساغة في سوريا". بروكنز. ١٢ شباط، ٢٠٢٠.
https://2u.pw/RCyYf

درويش، هدى .٢٠٠٢. *العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية*. دمشق: معهد الدراسات والبحوث الآسيوية.

رضا، صباح. ٢٠١٤. "العلاقات السورية التركية١٩١٨-١٩٤٦". *مجلة الأستاذ* العدد ٧٣.

رضوان. وليد. ٢٠٠٦. *العلاقات العربية التركية: العلاقات السورية التركية أنموذجاً*، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

روبرتس، هنري. ١٩٥٥. *روسيا وأمريكيا*، ترجمة شكري علاوي. بيروت: دار الرسالة.

BBC News،٢٠٢٠، "حز ب العمال الكردستاني وتركيا حرب دامية".١٧حزيران،٢٠٢٠.
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-53067339

BBC. ٢٠١٩. " التوغل التركي في شمال سوريا الدوافع والأهداف". ٩ أكتوبر ،٢٠١٩.
https://www.bbc.com/arabic/middleeast-49971587

الزعبي، خيام. ٢٠٠٩. "السياسة الخارجية السورية بين الثابت والمتغير". *مجلة السياسة الدولية* العدد١٨٦: ١٦٨-١٧٣.

زوقة، محمد علي. ١٩٩٤. *لواء الإسكندرية وثائق وشروح*. بيروت: دار العروبة.

سرحان، صايل. ٢٠١٢. "أثر المحددات الجيوسياسية على العلاقات التركية العربية من ٢٠٠٢-٢٠١١م". *المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية* العدد٢: ٢١٩-٢٣٩.

السعدون، يوسف٢٠٢١. *مذكرات يوسف سعدون عن ثورة هناتو*. دمشق: مديرية الآثار والمتاحف.

سكاي نيوز. ٢٠١٩. "اطماع اردوغان في شمال سوريا". ٤ أكتوبر، ٢٠١٩.
https://2u.pw/Xb4KL

السوداني، حامد محمد طه.٢٠١١. *العلاقات التركية السورية ١٩٩٨ – ٢٠١١*. العراق: مركز الدراسات الإقليمية/ جامعة الموصل.

شحادة، عبدالعزيز. ١٩٩٧. " *المسألة المائية في السياسة السورية تجاه تركيا*"، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

شريم، ناديا. ١٩٩٩. "التقارب السوري التركي". *مجلة الأسبوع العربي*، العدد٢٠٦٠: ٣٦-٤٤.

شعيبي، عماد. ٢٠٠٥. *وراثة سوريا*. القاهرة. الدار العربية للعلوم.

صحيفة النهار .٢٠١٩. "ما هو اتفاق أضنه الموقع بين تركيا وسوريا عام ١٩٩٨". ٢٤ كانون الثاني، https://2u.pw/Sq4Sq

عبدالعزيز، محمد عوض. ١٩٦٩. *الإدارة العثمانية في ولاية سوريا ١٨٦٤ – ١٩١٤*. القاهرة: دار المعارف.

عرفان، عبدالله. ٢٠١٠. "الاقتصاد في السياسة التركية تجاه كردستان". *مجلة السياسة الدولية*، العدد١٨٢: ١٢٢-١٢٧.

عوض الله، عبدالعزيز .٢٠٠٣. *الحياة الحزبية في تركيا الحديثة مركز الدراسات الشرقية*. القاهرة: جامعة القاهرة.

غزالة، عهد. ٢٠٠٥. *تطور العلاقات الاقتصادية بين سوريا ودول الجوار*. دمشق: وزارة الثقافة السورية.

غونول، تول. ٢٠٢٠. "الوضع الراهن الجديد في شمال شرق سوريا: التداعيات الإنسانية والأمنية". معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى. ٢٩ يناير ،٢٠٢٠. https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis.

القدرة، خليل محمود. ٢٠١٣. " *تتطور العلاقات السياسية التركية السورية في ضوء المتغيرات الإقليمية والدولية ٢٠٠٧-٢٠١٢* "، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر.

كويلو، هلال. ٢٠٢١. "الدور التركي في ازمة اللاجئين على حدود بيلاروسيا مع أوروبا". دويتشه فيله. ٣١ تشرين الثاني،٢٠٢١. https://2u.pw/NlROm

كيالي، نزار. ١٩٩٧. *دراسة في تاريخ سوريا السياسي المعاصر ١٩٢٠-١٩٥٠*. دمشق: دار طلاس.

محفوظ، سعيد. ٢٠٠٩. "سوريا وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل". *مجلة المستقبل*، العدد٢١٠: ٦٦-٨٩.

مرضي، محمد .٢٠٠٧. *أثر تركيا على الأمن القومي العربي*، بيروت: جامعة بيروت العربية.

مصالحة، محمد ٢٠١٠، *العلاقات التركية العربية بين الأمس والحاضر*. الأردن. منشورات الجامعة الأردنية.

مقدادي، معن. ٢٠١٣. "السياسة الخارجية الأمريكية بعد الربيع العربي"، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية.

نجار، محمد. ٢٠١٣. "عملية نبع السلام التركية في سوريا الهواجس والتحديات". الجزيرة نت. ١٣ تشرين الاول، ٢٠١٣. / https://www.aljazeera.net/knowledgegate/opinions.

نهار، حازم. ٢٠١١. *سوريا ثورة من فوق*. دمشق: مكتبة دمشق للنشر والتوزيع.

وسيم، نصر. ٢٠١٤. "مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية المفتوحة مع الأكراد تنتقل من سوريا إلى العراق". فرانس ٢٤. ٦ اب،٢٠١٤. https://2u.pw/HfaiR

يوسف، عمر .٢٠٢١. "البطالة وارتفاع الأسعار أزمة المدنيين في الشمال السوري". الجزيرة نت. ٢٣ تشرين الاول، ٢٠٢١.

https://2u.pw/YMlik

List of References:

Abdel Aziz, Mohammad Awad .1969. *The Ottoman Administration in the State of Syria 1864 – 1914*. Cairo :Dar Al Maaref.

Al-Hakim, Youssef .1983. *Syria and the French Mandate*. Beirut : Dar Al-Nahar.

Al-Jahmani, Youssef .1999. *Turkey and Syria: Turkish Files Series*. Damascus : Houran Publishing House.

Al-Qidreh, Mahmoud Khalil .2013. *"The Evolution of Turkish-Syrian Political Relations in the Light of Regional and International Changes 2007-2012* " Thesis. Al-Azhar University.

Al-Saadoun, Youssef. *Memoirs of Youssef Saadoun on Hananu Revolt*, Damascus. Directorate of Antiquities and Museums, Historical Documents Center, Special Section.

Al-Suwaidani, Hamid Mohammad Taha .2011. *Turkish-Syrian Relations 1998-2011*. Center for Regional Studies: University of Mosul.

Al-Zubi, Khayyam.2009. "Syrian Foreign Policy between Constant and Variable". *Global Policy Journal* 178: 168-173.

Annahar ,Newspaper. 1998 "What is the Adana Agreement Signed between Turkey and Syria" 24/1/2019.

Awadallah, Abdel Aziz .2003. *Party Life in Modern Turkey*, Center for Oriental Studies. Cairo: Cairo University.

Barout, Muhammad Jamal .2013. *The Modern Historical Formation of the Syrian Island*. Doha : The Arab Research Center.

Dalai, Ghaleb.2020. "Turkey's Unpalatable Options in Syria: brookings". edu12/2/2020.

Darwish, Huda .2002. *Turkish-Jewish Relations and their Impact on the Arab Countries*. Damascus: Dar Al-Qalam.

Erdogan's Ambitions in Northern Syria" Sky News 4/10/2019.

Ghazaleh, Ahed .2005. *The development of Economic Relations between Syria and Neighboring Countries*. Damascus: A report submitted to the Syrian Ministry of Culture, the Syrian Ministry of Culture.

Gonul, Tol .2020. "The New Status Quo in Northeast Syria: Humanitarian and Security Implications" available at:
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis.

Hadrami, Omar .2010. *Arab-Turkish relations: their history, reality and a look into the future*, Amman: Jarir Publishing House.

Hamira, Pamuk. "The Breakdown of Peace with the Kurds on Both Sides of the Turkish Border" *reuters.com*, 16/5/2017.

Hitti, Philip .1983. *History of Syria, Lebanon and Palestine*. Beirut: Modern Press.

Ibn Tulun, Shams Al-Din Mohammad .2010. *The History of the Levant at the Beginning of the Ottoman Era*. Study and Investigation: Dr. Ahmad Iish, 1st Edition, Abu Dhabi Authority for Culture and Heritage.

ISIS's Open Confrontation with the Kurds Moves from Syria to Iraq' Wassim Nasr, France24.com 6/8/2014.

Jalal, Ali .2009. *"The Turkish Foreign Policy Orientations Towards the Arab World"* Thesis. University of Jordan.

Kayyali, Nizar .1997. *Study in Contemporary Political History of Syria 1920-1950*. Damascus: Tallas House.

Khalayleh, Al-Mu'tasim Billah .2014. "*Syrian-Turkish Relations 1996-2014*" Thesis. University Jordan.

Khoury, Philip .1951. *History of Syria, Lebanon and Palestine*. Beirut: House of Culture.

Mahfouz, Saeed .2009. "Syria and Turkey: Present Challenges and Future Bets". *The Arab Future Magazine*, no.396: 66-89.

Mardhi, Mohammed .2007. *Turkey's Impact on Arab National Security*. Beirut: Beirut Arab University.

Masalha, Mohammad .2010. *Turkish-Arab Relations between Yesterday and Present*. Jordan: University of Jordan Publications.

Miqdadi, Maan .2013. "*American Foreign Policy after the Arab Spring*" Thesis. University of Jordan.

Nahar, Hazem .2011. *Syria: Revolution from Above*. Damascus: Damascus Publishing Library.

Nofal, Michel .1994. "The Turkish-Islamic Synthesis". *Shu'oon Al-Awsat Journal* 31: 150-170.

Radwan, Waleed .2006. *Arab-Turkish Relation.s: Syrian-Turkish Relations as a Model*, Al-Matbou'at Publishing Company, Beirut: Lebanon.

Roberts, Henry .1955. *Russia and America*, translated by Shukri Allawi. Beirut: dar al-resala.

Sarhan, Sayel .2012. "The Impact of Geopolitical Determinants on Turkish-Arab Relations from 2002-2011". *The Jordan Journal of Social Sciences* 6, no. 2: 219-239.

Shehadeh, Abdel Aziz .1997. "*The Water Issue in Syrian Policy towards Turkey* " Thesis. Cairo University.

Shreim, Nadia .1999. "Syrian-Turkish rapprochement". *al-Usbu al-Arabi Magazine* no 2060: 36-44

Shuaibi, Imad .2005. *The Inheritance of Syria*. Cairo*:* Arab House of Sciences.

Tagyan, Sharif .2010. *Sheikh President Recep Tayyip Erdogan*, Arabian Book House, Damascus.

The PKK and Turkey are a Bloody War" BBC News 17/6/2020.

The Turkish incursion into northern Syria, motives and goals" October 9, 2019 BBC.

Youssef Omar.2021. "Unemployment and Rising Prices are the Civilians' Crisis in Northern Syria" *Aljazeera.com,* 23/10/2021.

Zouqa, Mohammad Ali .1994. *Alexandria District. Documents and Explanations*. , Beirut : Al-Uruba.